فَتُبْ إِلَى اللَّهِ تَوْبًا خَالِصًا حَسَنًا

نصائح لطيفة وإرشادات حكيمة

للعالم العلامة الشيخ الحاج مالك سي

العناية والنشر : سراج الحضرة المالكية بتواوون

2024م – 1445هـ

هَذِهِ مجموعة قصـــائد حِكَمِيَّـةٌ نَظَمَهَـا الْعَبْـدُ الْفَقِيرُ الْجَـانِي، اَلرَّاجِي عَفْوَ مَوْلَاهُ الْحَـانِي، اِبْنُ عُثْمَانَ مَالِكٌ، سَـــلَكَ اللَّهُ بِهِ أَحْسَـــنَ الْمَسَـــالِكِ؛ لِتَوْجِيهِ وَإِرْشَـادِ الْمُسْـلِمِينَ إِلَى الصِّـــرَاطِ الْمُسْـــتَقِيمِ، وَتَحْـذِيرِهِمْ مِنَ الْوُقُوعِ فِي حَبَائِلِ الشَيْطَانِ الرَّجِيمِ.

الرقم التسلسلي:00227

• التعريف بسراج الحضرة المالكية:

سراج الحضرة المالكية إطار علمي ثقافي، يضم مجموعة من الباحثين الأكاديميين المتفيئين بظل الحضرة المالكية بتواوون، داخل البلاد وخارجها، يربطهم هدف واحد وهو إحياء تراث الحضرة المالكية الثري، ونشر الفكر الإسلامي والصوفي بمفهومهما الصحيح، وذلك تحت إشراف الشيخ الفاهم يرو سي والشيخ والشيخ بابا مختار كيبي، والشيخ السيد أحمد سي الأمين.

Mamemaodomalicks@gmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

هَذِهِ أَبْيَاتٌ قَالَهَا الْمَرْحُومُ السَّيِّدُ الْحَاجُّ مَالِكٌ سِهْ ﷺ
فِي ذَمِّ التَّدْخِينِ وَبَيَانِ خِصَالِ الْمُدَّخِنِينَ:

فَاسْمَعْ خِصَالاً ذَمِيمَاتٍ مُقَبَّحَةً مُسْتَعْمِلَ الشَّمِّ يَا ذَا اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ
خَصْلَةُ كَلْبٍ وَذِئْبٍ وَزَغٍ أَسَدٍ كَذَاكَ قِرْدٌ لِشَمَّامٍ بِلاَ كَذِبِ
وَفِي شَمَائِلِهِ مَيْنٌ لِسَائِلِهِ بُغْضٌ لِمَانِعِهِ وَلَوْ عَلَى الرُّتَبِ
يَا مَنْ يُحَلِّلُهُ هَلْ ذَاكَ شِيمَةُ مَنْ لِدِينِهِ يُقْتَدَى بَلْ كُلُّ ذَاكَ أُبِي
وَمَا بِهِ وُصْلَةٌ تَهْدِي لِمُمْتَنِعٍ فَذَاكَ يُلْقَى بِلاَ شَكٍّ وَلاَ رِيَبِ

انتهت

بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ

وللسَّيِّدِ الْحَاجّ مَالِكٍ سِهْ ﷺ

أَبْيَاتٌ فِي الحَضِّ عَلَى الصَّبْرِ وَتَحَمُّلِ أَذَى النَّاسِ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ سُنَّةِ الْأَنْبِيَاءِ.

يَقُولُ:

يَا رَبِّ هَبْ لِيَ صَبْرًا أَسْتَعِينُ بِهِ ... عَلَى احْتِمَالِ أَذَى الْأَخْلاَقِ يَا صَمَدُ

وَالْعَفْوَ عَنْهُمْ إِلَهِي مَعْ مُصَابَرَةٍ ... وَكَظْمِ غَيْظٍ كَمَا أَحْبَبْتَ يَا فَرَدُ

وَقَلَّ مِنْهُمْ مُوَفِّي الْعَهْدِ مُحْسِنَهُ ... لَكِنْ عَوَاقِبُ صَبْرٍ دُونَهَا الشَّهَدُ

حَمْلُ الْأَذَى سُنَّةٌ لِلْأَنْبِيَاءِ مَعًا ... كُنْ حَامِلاً كُلَّ خَيْرٍ صَاحِبِي تَجِدُ

لاَ تَفْتَحِ الْعَيْنَ لِلْأَسْوَاءِ حَيْثُ أَتَتْ ... وَالْعَيْنُ تَتْرِيبُهَا فِي ذَاكَ قَدْ يَرِدُ

مَا مِثْلُ الِاغْضَاءِ عَنْ أَسْوَائِهِمْ أَدَبٌ ... أَتْمِمْ لَنَا أَبَدًا يَا وَاحِدُ الْأَحَدُ

وَامْلَأْ فُؤَادِيَ نُورًا أَسْتَنِيرُ بِهِ ... فِي لَيْلِ جَهْلِيَ يَا رَحْمَانُ يَا شَهِدُ

أَدِمْ سَلاَمِي إِلَهِي دَائِمًا أَبَدًا ... عَلَى الرَّسُولِ الَّذِي مِنْ دُونِهِ الْوَطَدُ

انتهت

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ

هَذِهِ الْأَبْيَاتُ قَالَهَا الْمَرْحُومُ السَّيِّدُ الْحَاجُّ مَالِكٌ سِهْ ﷺ

وَاعِظًا وَنَاصِحًا بِعَدَمِ رَفْعِ الصَّوْتِ فِي الْمَسَاجِدِ:

أَلَا يَا أَهْلَ "دَوْفَالَ" اسْتَفِيقُوا وَقَدْ حَانَ الرَّحِيلُ إِلَى الْقُبُورِ

وَقَدْ حَانَ الرَّحِيلُ وَنَيْلُ زَادٍ عَزِيزٌ وَالطَّرِيقُ أَخُو الْوُعُورِ

دَعُوا عِنْدَ الْمَسَاجِدِ رَفْعَ صَوْتٍ وَلَيْسَ الرَّفْعُ يُرْضِي لِلشَّكُورِ

انتهت

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ

وَقَالَ السَّيِّدُ الْحَاجُّ مَالِكٌ ﷺ فِي ذَمِّ الدُّنْيَا
وَالْإِرْشَادِ بِعَدَمِ الرُّكُونِ إِلَيْهَا:

طَلَقْتُكِ يَا دُنْيَا ثَلَاثًا وَلَا أُرَى بِتَوْفِيقِ رَبِّي نَحْوَ وَجْهِكِ نَاظِرَا
فَلَا تَرْكَنُوا قَوْمِي إِلَيْهَا فَإِنَّهُ مَنِ اغْتَرَّ بِالدُّنْيَا فَلَا زَالَ صَاغِرَا

بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ

هَذِهِ الْأَبْيَاتُ قَالَهَا الْمَرْحُومُ السَّيِّدُ الْحَاجُّ مَالِكٌ سِهْ
فِي عَقِيلَتِهِ الْمَرْحُومَةِ السَّيِّدَةِ رُقَيَّةَ انْجَايْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا:

يَـا نُـزْهَتِي قُرَّةَ الْعَيْنَيْنِ يَـا أَمَلِي ... تَـوَكَّلِي لِلْإِلَـهِ الْخَـالِقِ الْجَبَـلِ
وَلْتَعْلَمِي أَنَّ هَـذِي الـدَّارَ فَـانِيَـةٌ ... وَكُـلُّنَـا رَاحِـلٌ طُوبَى لِـمُـمْتَثِـلِ
عَافَاكِ عَافَاكِ رَبٌّ لَا شَـــرِيكَ لَهُ ... حَيٌّ سَـــمِيعٌ بَصِـــيرٌ دُونَمَا مُقَلِ
أَعِنْ عَلَيْهَـا إِلَهِي نُصْـــرَتِي ثِقَتِي ... فَـابْكِي ذُنُوبَـكِ لِلرَّحْمَنِ وَابْتَهِلِي
لَا تَسْـتَعِينِي بِغَيْرِ اللَّهِ أَفْضَـلِ مَنْ ... قَدُ اسْـتُعِينَ بِهِ وَالْغَيْرُ ذُو الْفَشَـلِ
وَخَـالِلِيـهِ وَلَا تُـخَـالِلِي أَبَـدًا ... غَيْرَ الْإِلَـهِ لِغَيْرِ اللَّـهِ لَا تَمِلِي

بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ

وَقَالَ الشَّيْخُ الْحَاجُّ مَالِكٌ ابْنُ الْفَقِيهِ عُثْمَانَ

تَابَ عَلَيْهِمَا الرَّحْمَنُ

فِي التَّحْذِيرِ مِنَ الدَّعَاوَى:

أَلاَ دَعْــوَى الفَتَــى حُمْــقٌ وَجَهْــلٌ وَيَــأْمَنُ مَكْــرَ مَوْلاَنَــا جَهُــولُ

مَقَــامُ الْعَبْــدِ ذُلٌّ وَامْتِهَــانٌ تَــذَلَّلْ كَــيْ تُجَــانِسَ يَــا ذَلِيــلُ

إِشَــارَةُ حِبِّــهِ جِبْرِيــلُ دَلَّــتْ كَفَــى هَــذَا لِمَــنْ لَهُــمُ الْعُقُــولُ

وَلَهُ –أَيْضًا– قَصِيدَةٌ

يَحُثُّ فِيهَا الْمُسْلِمِينَ بِالتَّوبَةِ وَالِاهتِمَامِ بِالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ:

يقول:

فَتُبْ إِلَى اللَّهِ تَوْبًا خَالِصًا حَسَنَا ... لاَزِمْ حَيَاتَكَ يَا بَاغِي الْهُدَى السُّنَنَا

وَمَنْ أَتَى غَيْرَ مَسْنُونٍ فَقُرْبَتُهُ ... مَرْدُودَةٌ شَرَّ رَدٍّ كُلَّمَا عَلَنَا

فَصَارَ ذَا الدَّهْرُ مَنْ لَمْ يَأْتِ مِنْ بِدَعٍ ... فَهُمْ يَقُولُونَ هَذَا الْمَرْءُ قَدْ رَعُنَا

وَإِنْ أَشَرْتَ إِلَى تَرْكِ ابْتِدَاعِهِمِ ... تَكُنْ لَهُمْ هَدَفًا إِيَّاكَ وَالْحَزَنَا

هَرُّ الْكِلاَبِ فَلَمْ يُؤْلَفْ لَهُ ضَرَرٌ ... وَاللَّهُ حَافِظُ مَنْ يَهْدِي لِمَا حَسُنَا

نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَبْدٍ يُحَلِّلُ مَا ... قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ مَكْرَ اللَّهِ قَدْ أَمِنَا

وَبَاعِدُوا بَيْنَ أَنْفَاسِ الرِّجَالِ وَأَنْـ ... ـفَاسِ النِّسَاءِ كَلاَمٌ صِدْقُهُ مَتُنَا

تَاللَّهِ دِينٌ أَتَى رَفْعَ الْخَرَائِدِ مِنْ ... أَصْوَاتِهِنَّ بِمَنْدُوبٍ لَقَدْ زَمِنَا

مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ فِي الْمَفْرُوضِ مُمْتَنِعًا ... إِنَّ الشَّيَاطِينَ يُوحِي بَعْضُهُمْ فِتَنَا

لِأَنَّ تَحْرِيمَ ذَاكَ الرَّفْعِ أَظْهَرُ مِنْ ... شَمْسِ الضُّحَى كُلَّ آفَاقٍ فَلَا تُهِنَا

فَمَا الدَّلِيلُ لِمَنْ يَأْتِي الْجَوَازَ بِذَا ... إِلَّا التَّمَرُّدُ وَالْإِتْبَاعُ مَنْ شَطَنَا

لَنَا الْأَدِلَّةُ لاَ يُحْصَى لَهَا عَدَدٌ ... آيٌ حَدِيثٌ وَإِجْمَاعٌ ذَرُوا الْفِتَنَا

إِنَّ الشَّرِيعَةَ مَا تَرْضَى وَمَا قَبِلَتْ ... بِشَاهِدٍ وَإِمَامٍ أَهْلَهُ أَذِنَا

إِلَى الْخُرُوجِ لِهَذَا غَيْرُ مُعْتَذِرٍ ... وَرَاجِعَنْ كُتُبَ الْأَعْلاَمِ وَالْأُمَنَا

إِهَانَةُ الشَّيْءِ وَالتَّعْظِيمُ مَا اجْتَمَعَا ... خَافُوا إِهَانَةَ هَذَا الدِّينِ يَا فُطَنَا

بَدَا غَرِيبًا كَمَا قَالَ النَّبِيُّ بِهِ ... وَعَوْدُ غُرْبَتِهِ قَدْ كَانَ مُعْتَلِنَا

كَفَى مِنَ الْقُبْحِ أَنْ لَمْ يَأْتِ فِعْلَهُمُ ... دِينُ النَّصَارَى يَهُودٍ فَاتْرُكُوا الدَّدَنَا

لَوْ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ تَحْقِيرِ الْأَجَانِبِ مِنْ ... طَوَائِفٍ دِينَنَا يَكْفِي لَنَا الْوَهَنَا

وَهُمْ يَظُنُّونَ جَهْلاً أَنْ يُثِيبَهُمُ ... مَوْلاَهُمُ وَهْوَ ذَاكَ الْجَمْعَ قَدْ لَعَنَا

بِاللَّهِ بِاللَّهِ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ فَمَنْ ... أَعَانَهُمْ نَالَ ذَاكَ اللَّعْنَ مُفْتَتِنَا

وَكُلُّ مَنْ سَكَتُوا فِي ذَا وَقَدْ قَدَرُوا ... تَغْيِيرَهُ إِثْمُهُمْ فِي الشَّرْعِ مَا كَمُنَا

ثُمَّ الصَّلاَةُ وَتَسْلِيمُ الْإِلَهِ عَلَى ... هَادِي الْخَلاَئِقِ صَحْبٍ آلِهِ الْخُدَنَا

انتهت

بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ

وَقَالَ الشَّيْخُ الْحَاجُّ مَالِكُ بْنُ الْفَقِيهِ عُثْمَانَ،
تَابَ عَلَيْهِمَا وَعَلَى الْجَمِيعِ الرَّحْمَنُ، مُوصِيًا نَفْسَهُ وَإِخْوَانَهُ الْمُرِيدِينَ:

رَاعُوا وَصِيَّةَ حِبٍّ نَاصِحٍ حَانِ ... مُقَدِّمَ النَّفْسِ فِي الْإِيصَاءِ أَعْوَانِي
طَالَ الْوُقُوفُ بِنَا يَا إِخْوَتِي شِبَعًا ... نَوْمًا حَدِيثًا وَتَأْنِيسًا بِأَخْدَانِ
أَرْكَانُ بَيْتٍ تُرِيدُونَ الدُّخُولَ بِهِ ... جُوعٌ وَصَمْتٌ وَعُزْلٌ سَهْرُ أَجْفَانِ
وَغَيْرُ مُسْتَعْمِلِي الْأَرْكَانِ مَا دَخَلُوا ... وَالْبَيْتُ لاَ يَسْتَوِي مِنْ غَيْرِ أَرْكَانِ
إِنْ كَانَ ذَلِكُمُ دَأْبِي وَدَأْبُكُمُ ... مَا زِلْتُ يَا قَوْمِ ذَا خَوْفٍ وَأَحْزَانِ
وَمُبْتَغِي الشَّيْءِ لَمْ يَعْمَلْ لَهُ سَبَبًا ... فَلاَ يُسَمَّى بِرَاجٍ أَيُّهَا الْفَانِي
هَلْ نَكْتَفِي رَحْمَةَ الرَّحْمَانِ خَالِقِنَا ... فِي الدِّينِ لاَ الرِّزْقِ هَذَا كَيْدُ شَيْطَانِ
فَيَا حَمَاقَةَ ذِي كَدٍّ لِمَا ضَمِنَ الْـ ... ـهَادِي وَفِي الضِّدِّ ذِي نَوْمٍ وَكَسْلاَنِ

بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ

وَلِلسَّيِّدِ الْحَاجّ مَالِكٍ سِهْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ يُخَاطِبُ بِهَا عَقِيلَتَيْهِ السَّيِّدَةَ مَامْ رُقَيَّةَ انْجَايْ وَالسَّيِّدَةَ مَامْ صَفِيَّةَ انْيَانْغْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْجَمِيعِ.

يَا قُرَّتَيْ عَيْنِنَا تُوبَا إِلَى اللَّهِ ... لِلتَّائِبِينَ كَرَامَاتٌ مِنَ اللَّهِ

لِلتَّائِبِينَ جِنَانٌ يَا مَفَازَ لِمَنْ ... كَانُوا مُنِيبِينَ فِي الدُّنْيَا إِلَى اللَّهِ

وَلَا تَكُونَا بِمَنْ إِنْ مَسَّهُمْ ضَرَرٌ ... تَضَرَّعُوا طَالِبِينَ نُصْرَةَ اللَّهِ

إِنْ جَاءَهُمْ رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ رَجَعُوا ... كَأَنَّهُمْ مَا دَعَوْا مَعُونَةَ اللَّهِ

إِنَّ سُرُورَ امْرِئٍ فِي سَاعَةٍ ثِقَتِي ... قَدْ يُورِثُ الْحُزْنَ خَافَا سَطْوَةَ اللَّهِ

بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

وَقَالَ الْمَرْحُومُ السَّيِّدُ الْحَاجُّ مَالِكٌ سِهْ لِتِلْمِيذِهِ وَخَاصَّتِهِ الشَّيْخِ

إِبْرَاهِيمَ انْجَايْ اَلنجَارْدِيّ" Ndiardé لَمَا أَظْهَرَ بَعْضَ الْكَشْفِ

لِرَجُلٍ انخرَطَ فِي الطَّرِيقَةِ ثُمَّ انْسَلَخَ عَنْهَا، فَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ كَلَامٌ، فَأَظْهَرَ الْأَخِيرُ لَهُ بَعْضَ الْكَرَامَاتِ، فَلَمَّا وَصَلَ الْخَبَرُ إِلَى الشَّيْخِ الْحَاجِّ مَالِكٍ أَنْشَدَ نَاصِحًا إِيَّاهُ:

إِنَّ الْكَرَامَـــاتِ حَـــيْضٌ لِلرِّجَـــالِ فَـــلاَ تَصِـــفْ لِنَفْسِـــكَ إِنَّ الْوَصْـــفَ لِلَّـــهِ

فَمُسْـــتَعَارٌ فَـــلاَ تَطْلُـــبْ تَمَلُّكَـــهُ لاَ تَطْلُـــبَنْ غَيْـــرَهُ فِـــي حَضْـــرَةِ اللـــهِ

لاَ تَفْـــرَحَنَّ بِكَشْـــفٍ قَـــالَ بَعْضُـــهُمُ حَـــظٌّ لِمَـــنْ كَفَـــرُوا فَفِـــرَّ لِلَّـــهِ

انتهت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

هَذِهِ وَصِيَّةٌ أَسْدَاهَا الْمَرْحُومُ السَّيِّدُ الْحَاجُّ مَالِكٌ سِهْ لِابنِ عَمِّهِ

المَرْحُومِ الشَّيْخِ مُورْ بِنْتَ سِهْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنهُمَا:

إِيَّاكَ إِيَّاكَ بَحْرَ الْجَاهِ إِنَّ بِهِ قَبْلَ اللَّآلِي هَلاَكًا صَاحِ فَانْتَبِهِ

فِرَّ فِرَارَكَ أُسْدَ الْغَابِ يَا أَمَلِي عَنِ الْأُنَاسِ وَجَانِبْ كُلَّ مُشْتَبِهِ

وَالنَّاسُ قَيْدٌ لِمَنْ أَمَّ الْإِلَهَ وَلَا تَمِلْ إِلَيْهِمْ نَدِيمُ النَّاسِ فِي الْوَلَهِ

انتهت

بسم الله الرحمن الرحيم

هَذِهِ الْقَصِيدَةُ وَصِيَّةٌ لِابْنِ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَشْهُورِ بِـ (مَامْ مُورْ خُجَّ سِهْ اَلْبِرْكِلَانِيّ ﷺ)

مُحَمَّـدٌ يَـا ابْنَ عَمِّي أَحْمَـدَ الْعَلَمُ ... خُذِ الْوَصِـيَّةَ ذِي فِي ضِـمْنِهَا الْحِكَمُ

أُوصِـيكَ تَقْوَى وَتَقْوَى اللَّهِ أَفْضَـلُ مَا ... يَـرُومُـهُ عِـنْـدَ رَبِّي مَـنْ لَـهُ الْـقِـدَمُ

فَـاتَّقِ إِنْ رُمْـتَ عِلْمًـا أَوْ تُرِيـدُ نَجَـا ... ةً أَوْ تُـرِيـدُ كَـرَامَـاتٍ فَـتَـغْـتَـنِـمُ

وَغَمِّضِ الْعَيْنَ وَاخْضَـعْ وَامْدُدَنْ عُنُقًـا ... تَحْـتَ الْمَقَـادِيرِ لَا تَسْـأَلْ فَتَظَّلِمُ

أَلَا لَـهُ الْـخَـلْـقُ وَالْأَمْـرُ الْـمُـبِـينُ فَـلَا ... تَرَى بِنَـا غَيْرَ مَـا يَقْضِـي بِـهِ الْحَكَمُ

غَيْرُ الصَّـوَابِ فَلَا يَقْضِـي بِـهِ أَبَـدًا ... لَا تَعْتَرِضْ حُكْمَ مَنْ يَقْضِـي وَيَحْتَكِمُ

أَحْسِنْ أَوُ اعْفُ أَوَ اعْرِضْ مَنْ إِلَيْكَ أَسَا ... فَتِلْكَ شِـيمَةُ مَنْ طَابَتْ لَهُ الشِّـيَمُ

تِلْـكَ الْمَرَاتِـبُ لَا تَعْـدِلْ بِهَـا أَبَـدًا ... تُـرْضِ الْإِلَـهَ وَإِلَّا زَلَّـتِ الْـقَـدَمُ

فَهَـلْ يَزِيـدَنَّ مُطْفِي النَّـارِ مِنْ حَطَـبٍ ... إِنَّ الـزِّيَـادَةَ تُـذْكِـيهَـا فَـتَضْـطَـرِمُ

وَالنَّاسُ فَـاخْشَـهُمُ مُسَـلَّطُونَ بِتَسْـ ... لِيطِ الْإِلَـهِ وَلَا تَـهْـجُو وَتَـخْتَصِـمُ

فَـهُـمْ مَظَـاهِرُ لِلرَّحْمَـانِ مَنْ عَرَفُوا ... لِـذَاكَ مَـا حَقَرُوا خَلْقًـا وَلَمْ يَصِـمُوا

كُفَّ لِسَـانَـكَ عَنْ فِعْـلِ الْعُمُومِ وَعَنْ ... فِعْـلِ الْمُلُوكِ وَلَوْ جَـارُوا وَلَوْ ظَلَمُوا

مِنْ حُسْـنِ إِسْـلَامِ مَرْءٍ تَرْكُـهُ أَبَـدًا ... مَـا لَيْسَ يَعْنِيـهِ ذَاكَ الْفَوْزُ وَ الْعِصَـمُ

حَمْلُ الْمَشَـــقَّةِ حَمْلًا وَاحْتِمَالُ أَذًى فَمِنْهُمَـا يُجْلَـبُ الْخَيْرَاتُ وَالْعِظَمُ
بَطْنًـا لِسَـــانًـا وَقَلْبًـا مَنْظَرًا وَعِيَنْ أَكْلًا وَجَمْعًـا وَوُحْـدَانًـا كَـذَا اللَّقَمُ
عَلَيْكَ مَا عِشْـــتَ عِلْمَ الْعُلَمَا وَكَذَا طِـبُّ الْأَطِبَّـا وَحُكْمُ الْحُكَمَـا الْكَرَمُ
وَإِنْ أَتَـاكَ كُـرُوبٌ فَـافْـرَحَـنَّ بِـهَـا فَمَـا مِنَ اللَّـهِ إِلَّا الْفَضْـــلُ وَالنِّعَمُ
إِنْ أَرْهَقَتْـكَ لَيَـالِي اللَّـهِ مَـأْزَمَـةً فَاصْـــبِرْ فَبَعْدَ انْشِـــدَادٍ تُفْرَجُ الْهِمَمُ
وَسُـــورَةَ الشَّـــرْحِ فَـاقْرَأْ كَيْ تَقَرَّ بِهَـا عَيْنًـا مَتَى جَـاءَكَ الْأَوْجَـالُ وَالْغُمَمُ
فِي ضِـــمْنِهَا يَا لَهَا يُسْـــرَانِ بَيْنَهُمَا عُسْـــرٌ وَجَلَّ الَّـذِي مِنْ عِنْـدِهِ النِّقَمُ
وَأَوْفِ عَهْـدَ الَّـذِي أَتَى بِمُحْكَمِـهِ ﴿أَوْفُوا بِعَهْـدِي﴾ تَلَا ﴿أُوفِ بِعَهْـدِكُمُ[1]﴾
إِنْ مُعْدِمًا عُدْمَةً أَوْ كُنْتَ ذَا سَـــعَةٍ فَـلَازِمِ الْقَصْـــدَ وَالْأَحْزَانُ تَكْتَتِمُ
سَـــوِّ الْأَحِبَّـاءَ وَالْأَعْـدَاءَ مَعْـدِلَـةً وَأَكْرِمِ الضَّـــيْفَ مَهْمَـا جَـاءَ تَحْتَرِمُ
وَمِثْلُ ذَا خِدْمَةُ الْأَشْـــيَاخِ وَالْفَرَسِ الْ غَزْوِ فَعَنْهَـا الرِّيَـا يُنْفَى وَيَنْحَسِـــمُ
إِنَّـا نُـطَـوِّفُ دُنْـيَـا مَـا نُـطَـوِّفُـهُ وَبَعْـدُ يَعْلُو عَلَيْنَـا وَيْلَنَـا الْأَكَمُ
وَفِي الثَّرَى يَسْـــتَوِي مُثْرٍ وَمُنْعَـدِمٌ وَلَازِمَنْ طَـاعَـةَ الْمَوْلَى فَتَعْتَصِـــمُ
مِثْـلُ الْجَرَادَةِ دُنْيَـا إِنْ قَطَعْـتَ لَهَـا رَأْسًـــا تَحِـلُّ وَخَفْهَـا قَبْـلُ تَغْتَنِمُ
وَرَأْسُـــهَـا حُبُّهَـا يَـا فَوْزَ مَنْ زَهِـدُوا وَفِـيـهِ رَاحَـةُ مَـنْ لِـلْإِيـلِ يَـنْـجَـزِمُ
وَاحْـذَرْ مُخَـالَطَـةَ الْأَخْلَاقِ لَيْسَ بِهَـا إِلَّا الْمَضَـــرَّةُ وَالْخُسْـــرَانُ وَالظُّلَمُ
لَا تَشْـــتَرِي بِرِضَـــا الرَّحْمَنِ مَسْـــخَطَهُ وَلَا اللَّظَى بِجِنَـانٍ زَانَـهَـا الْحَكَمُ

---

[1] – هو قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ سورة البقرة.

لَا تَخْطُ مِنْ خَطْوَةٍ لِغَيْرِ رَبِّكَ لَا ... إِذْ كُلُّ شَيْءٍ سِوَى الرَّحْمَنِ مُصْطَلِمُ

وَالْعَبْدُ إِنْ كَانَ يُلْفِي عِنْدَ سَيِّدِهِ ... كُلَّ الَّذِي احْتِيجَ لَمْ يَحْسُنْ لَهُ الْعَشَمُ

وَالْعَارِفُونَ فَنَوْا فَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا ... غَيْرَ الْإِلَهِ وَغَيْرُ اللَّهِ فَالْعَدَمُ

لِأَنَّهُمْ نَظَرُوا الْأَشْيَاءَ وَٱفْتَكَرُوا ... فَوَجَدُوهَا إِلَى قِسْمَيْنِ تَنْقَسِمُ

شَيْءٌ لَهُمْ أَوْ عَلَيْهِمْ يَلْحَقَنَّ بِهِمْ ... غَيْرُ الْمُقَدَّرِ لَيْسَ الدَّهْرَ يَنْتَظِمُ

فَقَطَعُوا النَّظْرَ عَنْهَا يَا لَرَاحَتِهِمْ ... سُلُوكُ نَهْجِهِمِ مَنْجًى وَمُعْتَصَمُ

هُمُ الْأَمَاثِلُ وَالْأَشْرَافُ يَا لَهُمُ ... هُمُ الْأَحِبَّاءُ وَالْأَخْيَارُ وَالْكَرَمُ

أَزْكَانَ بَيْتِ الْوِلَايَا يَا حَبِيبُ إِلَى ... جُوعٍ وَصَمْتٍ وَسَهْرٍ عُزْلَةٍ قَسَمُوا

هُمُ السَّعَادَةُ لَا يَشْقَى جَلِيسُهُمُ ... وَنَاظِرٌ فِيهِمُ يُشْفَى لَهُ السَّقَمُ

مُحَارِبُ اللَّهِ مُؤْذِيهِمْ نَعُوذُ بِهِ ... أَمَّا الْمُوَالِي يُوَالِي مَنْ لَهُ الْقِدَمُ

هُمُ الَّذِينَ الَّذِي آثَارَهُمْ تَبِعٌ ... إِنْ يَلْقَ مَوْلَاهُ رَبِّي لَيْسَ يَحْتَشِمُ

قَوْمٌ يُشَارُ بِأَنَّ اللَّيْلَ رَاحَتُهُمْ ... قَوْمٌ مَحَبَّتُهُمْ فَوْزٌ وَمُغْتَنَمُ

قَوْمٌ بُدُورٌ إِذَا مَا كَانَ غَيْرُهُمُ ... نَجْمًا وَإِنْ بَدَرًا كَانُوا الشُّمُوسَ هُمُ

فَنَسْأَلُ اللَّهَ رَبِّي حَشْرَنَا مَعَهُمْ ... سُبْحَانَ رَبٍّ لَهُ الْإِفْضَالُ وَالْعِصَمُ

جِدَّ تَجِدْ قَطْرَةً مِنْ بَحْرِ حَضْرَتِهِمْ ... غَيْرُ الْمُجِدِّ لَهُ الْخُسْرَانُ وَالنَّدَمُ

عَلَى الْحَبِيبِ الَّذِي أَسْرَى الْإِلَهُ بِهِ ... وَآلِهِ وَهُمُ لِلْمُقْتَدِي النُّجُمُ

أَزْكَى صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ يَوَدُّهُمَا ... رِيحُ الخُزَامَى وَرِيحُ الْمِسْكِ وَالنَّسَمُ

بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ

وَقَالَ الشَّيْخُ الْحَاجُّ مَالِكٌ سِهْ ﷺ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ

نَصِيحَةً وَتَسْلِيَةً لِإِخْوَانِهِ التِّجَّانِيِّينَ الْقَاطِنِينَ

فِي مِنْطَقَةِ جَارِيمْ Ndiarém (جُورْبِلْ Diourbel حاليا)

إِلَى جَارِيمَ أَكْرَمُ مِنْ سَلَامِ ... لِأَحْبَابٍ وَخُلْصَانٍ كِرَامِ

وَإِخْوَانِ الصَّفَاءِ وَأَصْدِقَاءٍ ... عَلَى صِدْقِ الْمَوَدَّةِ وَالْوِئَامِ

فَجَازَاهُمْ إِلَهِي كُلَّ دَهْرٍ ... جَزَاءً وَافِيًا خَيْرَ الْمَرَامِ

أَفَاضَ اللَّهُ مَوْلَانَا عَلَيْهِمْ ... بُحُورَ الْخَيْرِ غُفْرَانٍ سَلَامِ

فَكُونُواْ دَائِمِينَ عَلَى سُكُوتٍ ... فَأَجْرُ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ خِصَامِ

تَمَسَّكْتُمْ بِحَبْلٍ لَنْ تُرَاعُواْ ... إِذَا دُمْتُمْ لَدَى يَوْمِ الْقِيَامِ

وَأَنْتُمْ فِي قَبُولٍ كُلَّ حَالٍ ... وَأَمْنٍ فَائِزِينَ بِلَا ٱنْحِسَامِ

وَرَاعُواْ يَا أَحِبَّائِي شُرُوطًا ... أَتَاهَا قُطْبُنَا مِنْ دُونِ ذَامِ

فَلَا يَغْرُرْكُمُ مَا شَاعَ شَرْقًا ... وَغَرْبًا مِنْ مُخَالَفَةِ الْكَلَامِ

أَتَـانَـا ذَاكُـمُ مِـمَّـنْ عَـرَفْـتُـمْ وَدُومُواْ فِي اصْـطِبَـارٍ وَٱصْـطِمَـامِ
فَـدَائِـرَةُ الْإِحَـاطَـةِ مَـنْ حَـوَاهَـا عَلَيْـهِ الصَّـبْرُ صَـابِرْ كَـالْكِرَامِ
وَمَنْ فِي حَقِّكُمْ يَعْزُواْ انْتِقَـاصًـا فَصَـلُّـواْ لِـلنَّـبِـيّ عَـلَـى الـدَّوَامِ
وَإِيَّـاكُـمْ وَإِيَّـاكُـمْ جَـوَابًـا سِـوَى مَـا قُـلْـتُ حُزْتُمْ بِـاحْتِرَامِ
فَـلَا زِلْـتُـمْ أَحِـبَّـائِـي بِصِـدْقٍ عَلَى الْهَادِي الصَّـلَاةُ مَعَ السَّـلَامِ
وَآلٍ ثُـمَّ صَـحْـبٍ ذِي ٱهْـتِـدَاءٍ بِـهَـدْيِـهِـمِ إِلَـى يَـوْمِ الْـقِـيَـامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ

وَلِلشَّيْخِ الْحَاجِّ مَالِكٍ أَيْضًا زَادَهُ اللَّهُ فَيْضًا

هَذِهِ الْأَبْيَاتُ لِلْإِشَارَةِ عَنْ بُعْدِ طَرِيقِ الْقَوْمِ

يقول:

نَـأَتْ دَارُ لَيْلَى لاَ الْهُوَيْنَـا تَنَـالُهَـا فَشَـــمِّرْ فَـإِنَّ الْقَوْمَ بِـالْجِـدِّ أَبْرَمُوا

فَقَدْ سَـــأَلُوا عَنْ حُسْـــنِ لَيْلَى جَهَالَةً فَقُلْتُ لَهُمْ فَالْكَتْمُ فِي الْوَقْتِ أَسْـــلَمُ

وَدَعْ حُسْـــنَ لَيْلَى وَاشْـــتَغِلْ بِمَرَامِهَا وَلاَ تَـلْتَفِـتْ لِلْغَيْرِ إِنْ كُنْـتَ تَفْهَمُ

وَتَـحْـدِيـثُـهَـا لِـلْأَجْـنَـبِـيِّ جِـنَـايَـةٌ وَكُنْ عَـارِفًـا بِـالْوَقْـتِ وَاللَّيْـلُ مُظْلِمُ

بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ

وَلِلشَّيْخِ الْحَاجِّ مَالِكٍ سَلَكَ اللَّهُ بِهِ أَحْسَنَ الْمَسَالِكِ

هَذِهِ الْأَبْيَاتُ الثَّلَاثَةُ فِي التَّحْذِيرِ

مِنْ إِنْكَارِ أَقْوَالِ الْأَوْلِيَاءِ.

يقول:

لاَ تُنْكِرُوا أَوْلِيَاءَ اللهِ إِنْ مَنَعُوا شَيْئًا فَإِنَّهُمُ فِي أَعْدَلِ اللَّقَمِ

إِنْ جَازَ مَنْعُهُمُ صَوْمًا لَدَى الْفُقَهَا فَمَنْعُهُمْ غَيْرَهُ مِنْ أَبْعَدِ التُّهَمِ

رُكْنٌ مِنَ الشِّرْكِ إِنْكَارُ الرِّضَا الْكُرَمَا إِنْ لَمْ تَذُقْ سَلِّمَنْ مَنْ ذَاقَ تُحْتَرَمِ

انتهت بعون الله.